

أثر استخدام الأسلوب القصصي لتدريس العلوم في
التحصيل العلمي والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف
الخامس الابتدائي في المدينة المنورة - المملكة العربية
السعودية

د. "محمد خير" محمود السلاطات

جامعة الطائف

د. محمد أحمد الخطيب

جامعة طيبة

أثر استخدام الأسلوب القصصي لتدريس العلوم في التحصيل العلمي والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي في المدينة المنورة المملكة العربية السعودية

د. "محمد خير" محمود السلامة د. محمد أحمد الخطيب

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي أثر استخدام الأسلوب القصصي لتدريس العلوم في التحصيل العلمي والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي في المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (45) طالباً من طلاب الصف الخامس الابتدائي، قسموا إلى مجموعتين عشوائياً، تجريبية درست باستخدام الأسلوب القصصي، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. ولقد استخدمت الدراسة الأدوات الآتية: المادة التعليمية بعد إعادة صياغتها باستخدام الأسلوب القصصي، اختبار التحصيل العلمي، واختبار التفكير الإبداعي.

وقد أظهرت النتائج المتعلقة بالتحصيل والتفكير الإبداعي تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية:

الأسلوب القصصي، التفكير الإبداعي.

The Effect Of Using Storytelling in Science Teaching on The Achievement and Creative Thinking Among Fifth Elementary Grade in Madina - Saudi Arabia

ABSTRAT

This study aimed at examining the effect of a storytelling on the achievement and creative thinking in science with fifth grade in Madina , the sample of the study consisted of (45) male students of the fifth grade, who were randomly divided into two groups. experimental group studied through a storytelling, the other was the control group, receiving teaching through the traditional method. following to the completion of the study implementation, the researchers applied the two study instruments on the students of both groups (achievement test, creative thinking test).

The results of the study concerning the achievement and creative thinking showed experimental group students achieved significantly higher than control group students.

Keywords:

storytelling, creative thinking.

مقدمة

شهد تدريس العلوم في العقود الأخيرة حركات تجديد وتطوير على المستوى المحلي والعالمي، فمنذ أن أطلق الاتحاد السوفياتي مركبة (سبوتنيك) إلى الفضاء الخارجي، نشطت حركات إصلاح مناهج العلوم خاصة في الدول الغربية وفي طبيعتها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث شمل هذا الإصلاح مناهج العلوم في المراحل الدراسية المختلفة.

وفي السنوات القليلة الماضية، حدث تقدم مذهل في المعرفة العلمية، وظهرت ثورات علمية متسارعة في أهمها ثورة الاتصالات، وثورة المعلومات، وثورة هندسة الجينات، وغيرها من الثورات العلمية المتلاحقة. ولعل هذا التطور المتسارع المستمر يستمد أصوله من طبيعة العلم وبنيته وذلك بوصفه ركناً من أركان التربية العلمية، فكان لا بد من تطوير المناهج الدراسية في العلوم، وظهور مشاريع مناهج علمية جديدة تتماشى مع هذا التقدم العلمي المذهل.

وقد ظهرت في العقود الأخيرة من القرن الماضي مشاريع عديدة لإصلاح مناهج العلوم منها مشاريع في الفيزياء، ومشاريع في الكيمياء، ومشاريع في الأحياء وغيرها من فروع العلوم المختلفة. وتحوّلت النظرة في تدريس العلوم فيها من التركيز حول حفظ المعلومات واستظهارها إلى توظيف للمعرفة العلمية وكيفية الحصول عليها.

فالمعرفة العلمية كغيرها من المعارف مهمة وضرورية للفرد والمجتمع، فهي تشكل القاعدة الأساسية للتقدم العلمي والرخاء للمجتمعات، لم تعد هذه المعرفة للإجابة عن الأسئلة فقط، بل أصبحت ضرورة لتعديل السلوك، وتنمية التفكير، وتنمية الميول العلمية والاتجاهات، بحيث يشعر المتعلم بأن ما يتعلمه ذا فائدة لديه وليس غريباً عنه؛ يساعده على فهم نفسه وبيئته وما يحيط به من أشياء وظواهر؛ مما يجعله يقبل على تعلم العلوم برغبة قوية، فيسهل عليه فهمها وتعلمها وتوظيفها (Wellington et al., 1998).

وتكمن أهمية التعليم في توجيه المتعلمين ليصبحوا أكثر قدرة على استثمار تلك المعرفة وكل الطاقات والإمكانات الذاتية استثماراً وابتكاراً وإبداعاً يمكنهم من النجاح في مهنة المستقبل، وهذا يؤكد على دور المدرسة في رعاية الطلبة ومواهبهم؛ إذ ينبغي على المدرسة أن تكون المكان الذي يتم فيه تطوير البنى المفاهيمية والمعرفة العلمية لهؤلاء الطلبة (حبيب، 2003).

إن تقدم الدول والأمم والشعوب في الوقت الحاضر لا يعتمد فقط على ما لديهم من إمكانات مادية ولكن يعتمد أيضاً على ما لديهم من إمكانات بشرية تتمثل بالأفراد المبتكرين المبدعين الذين لديهم القدرة على مواجهة المشكلات والعمل على حلها في جميع ميادين الحياة، لذلك سعت التربية العلمية للبحث عن أسس وطرائق تساعد على تنمية التفكير وبالأخص التفكير الإبداعي لدى الطلبة. وفي هذا الإطار فقد توصلت بعض الدراسات إلى إمكانية تنمية هذا التفكير لدى الطلبة من خلال التعلم الذي يكون فيه الطالب محور العملية التعليمية والمعلم هو المرشد والموجه له (المومني، 2007).

ومن جهة أخرى فإن الواقع يشير إلى أن التعليم القائم على التلقين وحشو المعلومات يفضي إلى مخرجات تفتقر إلى الإتقان وقدرتها على الإبداع، علاوة على عدم قدرتها على تلبية متطلبات سوق العمل وخاصة في القرن الواحد والعشرين، الذي تحول فيه العالم في ظل تقنية المعلومات والاتصالات إلى قرية صغيرة. كما انعكس الوضع المتردي لمخرجات التعلم سلباً على شتى مجالات التنمية، مما أدى إلى ضعف قدرات المخرجات التعليمية على مسايرة الأمم المتقدمة ومواكبتها، ولتحسين مخرجات التعليم بحيث تصبح قادرة على تلبية سوق العمل ومواكبة التطورات العلمية يجب علينا جميعاً التحول من طرق التعليم التقليدية إلى طرق التعلم الحديثة والتي تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية من خلال تفاعله مع الأنشطة التعليمية (الحدادي وآخرون، 2013).

مشكلة الدراسة :

يصارع الطلاب غالباً مع المفاهيم المجردة في العلوم، جاعلين معلمي المرحلة الابتدائية ومعلماتها دائمياً السعي بحثاً عن طرق للمساعدة على تعليم مثل هذه المفاهيم. ومعظم الدراسات التربوية توصي باستخدام نماذج راسخة ومواد محسوسة قبل الانتقال إلى الأفكار المجردة. على أي حال لمواجهة الصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم المفاهيم العلمية، يوصي بعض الباحثين من معلمي العلوم بأن يقوم الطلاب بالمناقشة، والكتابة، والقراءة والاستماع للأفكار العلمية لكي يعمقوا فهمهم للمفاهيم الصعبة والمجردة، وبالتالي تنمية تفكيرهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي نحو المادة الدراسية. ولذلك جاءت هذه الدراسة لاستقصاء أثر استخدام الطريقة القصصية في تدريس العلوم، وتحديداً صيغت مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما أثر استخدام الأسلوب القصصي لتدريس العلوم في التحصيل العلمي والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي في المدينة المنورة؟

فرضيات الدراسة

بناء على مشكلة الدراسة السابقة؛ حاولت الدراسة فحص الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسط الحسابي لعلامات طلاب الصف الخامس الابتدائي الذين يدرسون مادة العلوم باستخدام الأسلوب القصصي والمتوسط الحسابي لعلامات زملائهم الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية على الاختبار التحصيلي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسط الحسابي لعلامات طلاب الصف الخامس الابتدائي الذين يدرسون مادة العلوم باستخدام الأسلوب القصصي والمتوسط الحسابي لعلامات زملائهم الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية على اختبار التفكير الإبداعي.

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من:

1. موضوع العلوم الذي يحتل مكانة متميزة بين المجالات المعرفية الأخرى لما له من تطبيقات متعددة ومتنوعة وقيم حياتية، وكونه يعد ميداناً خصباً لتطبيق استراتيجيات تدريس متنوعة وتدريب الطلاب على أنماط من التفكير السليم.
2. أهمية الأسلوب القصصي، إذ تعد القصص منشطاً مهماً في العلوم من حيث إن تحضير القصص وروايتها في الغرفة الصفية هدف من الأهداف التي يسعى إليها كل من المعلم والطلاب، فالطلاب لا يستطيعون تذكر الحقائق التي يأخذونها من الكتب المقررة، ويتذكرون بسهولة المفاهيم التي تحتويها القصة.
3. إلقاء الضوء على نوع من أنواع التفكير وهو التفكير الإبداعي، لذا ستهتم في إضراء البرامج التدريبية لمعلمي العلوم والمسؤولين عن تصميم المناهج. وبالتالي، ستعزز من سلامة التوجه الجديد في وزارة التربية والتعليم بضرورة الاهتمام بالتفكير الإبداعي وتنميته. إذ يعد التفكير بشكل عام، والتفكير الإبداعي بشكل خاص، ضرورة تربوية لا غنى عنها، فقد توالى الدعوات، عبر مسيرة تطوير المناهج عالمياً ومحلياً إلى تنميته لتحقيق فهم أعمق للمحتوى المعرفي الذي يتعلمه الطالب.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

فيما يلي عدد من مصطلحات الدراسة التي تم تعريفها إجرائياً على النحو الآتي:

- 1 - الأسلوب القصصي: طريقة لتعليم العلوم تقوم على قراءة قصة من قبل المعلم على مسامع الطلاب ومناقشتهم بها، بحيث تحتوي هذه القصة على مفهوم علمي أو حقائق علمية أو مشكلة علمية،... الخ.
- 2 - الطريقة الاعتيادية: هي الطريقة الشائعة لدى معلمي العلوم لتدريسهم الموضوعات العلمية. وتتشكل في الغالب من التحركات: العرض، الأمثلة، الأسئلة، الواجبات البيتية.
- 3 - التحصيل الدراسي: تحصيل الطلاب للمفاهيم العلمية المتضمنة في فصلي (ممالك المخلوقات الحية، والآباء والأبناء) من كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي في المستويات العقلية: المعرفة، والفهم، والمستويات العقلية العليا (التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم) وفق تصنيف بلوم، وفي هذه الدراسة قيس التحصيل إجرائياً بالعلامة الكلية التي حصل عليها الطالب في اختبار التحصيل الذي أعد خصيصاً لأغراض هذه الدراسة.
- 4 - التفكير الإبداعي: نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. وفي هذه الدراسة قيس التفكير الإبداعي إجرائياً بالعلامة الكلية التي حصل عليها الطالب في اختبار التفكير الإبداعي.

محددات الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على فصلي (ممالك المخلوقات الحية، والآباء والأبناء) من كتاب العلوم للصف الخامس (الفصل الدراسي الأول).
- اقتصر تطبيق الدراسة على طلاب الصف الخامس الابتدائي الملتحقين بالمدارس التابعة لإدارة التربية والتعليم في المدينة المنورة 1432/1433.
- تم اختيار العينة بطريقة قصدية (المدارس التابعة لإدارة التربية والتعليم في المدينة المنورة التي تحتوي على شعبتين على الأقل للصف الخامس الابتدائي).

الخلفية النظرية:

يُعد التفكير الإبداعي نوعاً من أنواع التفكير الذي نال اهتماماً كبيراً من قبل الفلاسفة التربويين، وعدوا أن الإبداع يمكن تعليمه وتدريبه إذا توافرت البرامج المناسبة لذلك، وقد أسفرت جهود العلماء عن وضع برامج تدريبية تساعد على تنشيط التفكير الإبداعي (الحوارني، 2001)، كما يرى دي بونو (DeBono، 1984) أن الإبداع عملية يمكن تعلمها والتدريب عليها، وأنها ليست موهبة موروثية، فهو ينمو كما تنمو أية مهارة من مهارات التفكير الأخرى إذا تم إعداد البيئة المناسبة لذلك. ومن مراجعة الأدب التربوي فإن التفكير الإبداعي يتصف بالأصالة والمرونة والاستقلالية، ويتضمن عمليات عقلية عليا من التفكير والقدرة على معالجة عدد كبير من الأفكار التي تستند إلى أدلة وبراهين معينة، ويرتبط بالحاجات الحقيقية للأفراد، ويتميز بإنتاج أشياء فريدة وجديدة، ويطور علاقات تعاونية بين الطلاب وتنمية روح العمل التعاوني والجماعي (Torrance، 1978؛ عبدالستار، 1978؛ الزيات، 1995؛ الطيطي، 1996؛ جروان، 2002).

ومن خلال الاطلاع على الأدب التربوي الخاص بالتفكير الإبداعي، نلاحظ وجود اختلاف بين الباحثين في تعريف مفهوم الإبداع، إلا أن الغالبية منهم اتفقت على أن الإبداع يتضمن مجموعة من المهارات الإبداعية وهي كما يراها كل من (Torrance، 1978؛ الزيات، 1995؛ السرور، 2002؛ ملحم، 2001؛ Dacey، 1989؛ الجوارنة، 2004؛ الجوارنة، 2006؛ القرالة، 2004؛ جروان، 2002) الطلاقة؛ وهي القدرة على توليد أكبر عدد من الأفكار والبدائل عند الاستجابة لمثير معين، والمرونة؛ تتضمن الجانب النوعي من الإبداع، ويقصد بها القدرة على سهولة توليد أفكار متنوعة على أن

تكون هذه الأفكار من نوع الأفكار المتوقعة عادة، كما تتضمن هذه القدرة توجيه مسار التفكير أو تحويله مع تغير المثير أو متطلبات الموقف التي يحددها الاختبار.

والأصالة: وهي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعي، والأصالة هنا بمعنى الجودة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحكم للحكم على مستوى الإبداع. إذن هي القدرة على إعطاء أفكار جديدة غير مأثوفة سابقاً، تتعلق بالموقف المثير، وتقاس بعدد الإجابات الفريدة والمميزة في نوعها، وفي وحدة زمنية معينة، والإفاضة: وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحة من شأنها أن تساعد على تطويرها وإغنائها وتنفيذها، والحساسية للمشكلات: ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف. ويعني ذلك أن بعض الأفراد أسرع من غيرهم في ملاحظة المشكلة والتحقق من وجودها في الموقف.

وعليه يطرح الأدب التربوي عدة استراتيجيات وطرائق تدريس من شأنها تحقيق أحد أهم أهداف تدريس العلوم، وهو تنمية القدرة على التفكير، وجعل تعلم الطلبة قائماً على الفهم والتطبيق بدلاً من الحفظ والتذكر، ومن بين أهم الأساليب الذي يمكن أن يحقق هذا الهدف هو الأسلوب القصصي.

والسردي القصصي أداة قوية يمكن أن تحضر صوراً ثرية، شديدة الحساسية، ذات معنى ودائمة للطلاب. إضافة إلى ذلك فإن القصص لها طريقة فريدة وقوية في ربط الناس. طبقاً لما جاء به (Kurtz & Kercham, 1994). من بين جميع الأجهزة المتوفرة لنا، فإن القصص كانت أضمن طريقة للامسة الروح البشرية: في السرد القصصي، هناك التقاء معاً، هناك إزالة للحواجز للكلام، وتركيز واستيعاب كلي للكلمة المنطوقة. يحتاج الطلاب إلى أساليب متعددة تساعدهم على فهم مفاهيم العلوم المجردة.

ويعتقد (Egan, 1986)، بأن هناك حاجة قوية لاستخدام القصة في التعليم، وفي مقدمة كتابه، الذي يحمل عنوان التعليم كسردي قصة "Teaching as Story Telling"، يقول: "هذا الكتاب... هو حول كيفية استخدام قوة شكل القصة لتعليم أي محتوى بطريقة أكثر اشتمالاً ومعنى... من الواضح أن الطلاب منخرطون بشكل فوري وقوي في القصص، هذا الكتاب هو محاولة لتصميم نموذج يعتمد على قوة شكل القصة واستخدامات تلك القوة في التعليم."

وتعد القصة من أمتع فنون الأدب لدى الطلاب، ومن أفضل أساليب التعلم المصحوبة بالمتعة والتسلية عندهم، وتساعد على تعلم الطلاب للمفاهيم الأساسية والحقائق والمعلومات، وإدراك العلاقة بينها، كما تساعد كثيراً في تعديل السلوك غير السوي لدى بعضهم. والقصة تشحن انتباه الطالب إلى حوادثها والمعاني التي تتضمنها، ومن ثم فهو ينجذب إليها في شتى مراحل عمره، وخاصة في المرحلة الابتدائية، وفي القصة فكرة، ومغزى، وخيال، وأسلوب، ولغة، ولكل هذا أثره في تعلم الطلاب، فهم حين يصغون إليها أو يقرأونها يستطيعون أن يدركوا كثيراً من جوانب الحياة، ويكتشفون كيف واجه غيرهم الصعاب والمشكلات الحياتية التي واجهتهم (السيد، 2003). فالقصة بهذا تقوم بدور كبير في إمداد قارئها وسامعها بمعارف عديدة حول الإنسان والبيئة والعلاقة بينهما وما ينتج عن تلك العلاقة من مشكلات، وهي بذلك توسع مدارك الفرد وتعينه على التكيف الاجتماعي والاقتصادي بإمداده بألوان كثيرة من التجارب البشرية التي تنقل التجربة بطورها وملاساتها.

باستخدام القصة في التعليم، لا يكون الطلاب فقط منخرطين بقوة، ولكن أيضاً يمكن أن يشجعوا بسهولة على الإجابة. يمكن للطلاب أن يتقمصوا ويأخذوا جوانب مع الشخصيات، ويسألوا عن الأفعال، والمعتقدات، والاتجاهات، والأخلاقيات في القصص، ويتخيلوا الاتجاهات البديلة للحبكة والنهايات المختلفة، ويبنوا على ما سيفكرون فيه ويفعلونه في مواقف مشابهة. وأبعد من هذه الاستجابات وغيرها، هناك أيضاً فرصة للطلاب أن يسردوا بطريقتهم الخاصة ويحكوا قصصاً ذات علاقة من حياتهم. وذهب (Butzow, 1989 & Butzow) إلى أبعد من ذلك في دفاعهم عن القصة بافتراض أن التلمذة هي

سرد قصصي وأن المنهاج هو مجرد مجموعة من القصص التي نريد أن نسردها.

ويرى (William, 1999) أن الوسيلة الفضلى للقيام بالتعليم وخصوصاً في مراحل التعليم المختلفة هي استخدام الأدب، وبخاصة القصص، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن قراءة القصص لها مردود إيجابي على نمو الطلاب في جميع المظاهر سواء العقلية، والانفعالية، والاجتماعية والحركية.

ويعد الأسلوب القصصي أحد الأساليب التعليمية التعليمية ذات الأهمية الكبيرة في مخاطبة وجدان الطالب وعقله معاً. كما أن القصة تحدث تنوعاً معرفياً لدى الطلاب من خلال الأفكار والحوادث وما يتخللها من عمليات عقلية لدى الطلاب في الربط والتحليل والتفسير والتقييم، وغيرها من العمليات العقلية التي قد يحدثها هذا الأسلوب (Stephen & Bryan, 2005).

وأوصى (Westwell, 2005؛ Hong, 1996) بالقصة كأداة فعالة لتدريس الحقائق والمفاهيم العلمية ربما لأن كتاب القصة العلمية طوروا هذه القصة واستمدوها من المعرفة الفطرية بأن الحقيقة يمكن أن تكون منطقية ويسهل تذكرها من قبل القراء إذا تم تضمين هذه المعلومات بقصة واقعية. أيضاً تضيف القصة بعداً للتجربة الجمالية لدراسة العلوم، ومن الممكن أن تجعله أكثر متعة وتصبح خبرة جميلة بحيث تعطي للعلوم وجهاً جميلاً (Mayer, 1995).

ويرى شيرلي وبل (Shirley and Bell, 1994) بأن الكثير من المعلمين يعتقد بأن استخدام القصص يمكن أن يوفر عمق وغنى للمحتوى غير موجود في الكتب المقررة، ويدعم الطلاب في استكشاف تنوع أكبر من وجهات النظر والمواضيع. أما ويستويل (Westwell, 2005) فيرى أن استخدام الأسلوب القصصي في العلوم يجذب انتباه الطالب لعملية التعلم بشكل أفضل، وذلك لشعوره أنها طريقة جديدة لم يعتد عليها من قبل، تعمل على توفير جو من المرح والاستمتاع، وتخفف مستوى القلق في الصف، وتنمي مهارات متعددة لدى الطلاب.

أما تنفيذ دروس باستخدام أسلوب سرد القصة فهناك اتفاق في وجهات النظر حول إجراءات التنفيذ وأدوار كل من المعلم والطلاب. فيرى (Cho & kim, 1999) أن تنفيذ الدرس يجب أن يتم وفق الخطوات الآتية:

- التمهيد؛ ويكون بحديث قصير، أو أسئلة تتبنى قصة تتكفل القصة بحلها، ويمكن أن يكتفي المدرس بأن يقول للطلاب «سأقص عليكم قصة».
- سرد القصة مع التأنى والوضوح وتمثيل المعنى ومراعاة المواقف المختلفة وما تتطلبه من ألوان الأداء والتصوير والتمثيل.
- طرح مجموعة من الأسئلة مرتبة حسب مراحل القصة، بحيث لوفات طالب سماع القصة من المعلم يستطيع من خلال هذه الأسئلة وإجاباتها أن يفهم القصة.
- مناقشة المعلم مع الطلاب للقصة وإجابات الأسئلة وسماع أسئلة الطلاب والإجابة عليها.
- توجيه الطلاب أسئلة لبعضهم بعضاً؛ بحيث يكلفهم المعلم صوغ أسئلة حول القصة على أن يجيب بعضهم عن أسئلة الآخر.
- التلخيص، وذلك أن يطلب المعلم من الطلاب تلخيص القصة.

وقد وضع (Hayes, 2004) شروط لعملية بناء القصة التي سوف تستخدم في غرفة الصف ومنها: مناسبة للنضج العقلي والمستوى العمري للطلاب، ومناسبة القصة لموضوع الدرس المستهدف، وأن تتناسب أفكارها مع تحقيق أهداف وغايات الدرس، وتقديمها بأسلوب شيق لجذب انتباه الطلاب ومركزية اهتمامهم.

وبما أن استخدام القصة في التدريس بشكل عام وتدریس العلوم بشكل خاص أصبح يتزايد باستمرار؛ وأصبحت طريقة تدريس شائعة تلفت الانتباه، فبعض المدارس تستخدم التعليم الموجه بالقصص في برامج العلوم كجزء من منحى اللغة الكلي الذي يدمج القراءة والكتابة والتحدث بالنشاطات القائمة على البيئة (Cho and kim, 1999 ; John, 2005). لذا جاءت هذه الدراسة للبحث في أثر استخدام الأسلوب القصصي على التحصيل والتفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي في المدينة المنورة.

الدراسات السابقة

توجه عدد من الباحثين إلى تبني الأسلوب القصصي في التدريس، واختبار فاعليته؛ فقد هدفت الدراسة التي أجراها كل من سلامة والغزو والسواعي (2010) إلى فحص فاعلية حقيبة تعليمية قائمة على الأسلوب القصصي في رفع كفايات العَد لدى أطفال ما قبل المدرسة، والتعرف على وجهات نظر المعلمات المشاركات في التطبيق حول جدوى الحقيبة. وطبقت الحقيبة على إحدى رياض الأطفال في مدينة العين لمدة سنتين دراسيتين، وتمت مقارنة أداء (30) طفلاً وطفلة تم اختيارهم عشوائياً ممن طبقت عليهم الحقيبة (مجموعة تجريبية)، مع العدد نفسه من أقرانهم في روضة أخرى (مجموعة ضابطة). استخدم اختبار العَد وطبق من خلال المقابلات الفردية. أما المعلمات (11)، فقد تم مقابلتهن جميعاً بشكل فردي. وبينت النتائج تفوق أطفال المجموعة التجريبية على أقرانهم في المجموعة الضابطة في بعض كفايات العَد، وأظهرت مجموعة كبيرة من مميزات الحقيبة التعليمية من وجهة نظر المعلمات.

كما هدفت دراسة العويدي (2010) إلى الكشف عن أثر القصة المحوسبة في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الثاني الأساسي، اختبرت شعبتين للصف الثاني الأساسي بشكل قصدي في إحدى المدارس الخاصة في مدينة إربيد، وتكونت عينة الدراسة من (43) طالباً وطالبة، قسموا إلى مجموعتين، درس أفراد المجموعة التجريبية ثلاث قصص محوسبة، بينما درس أفراد المجموعة الضابطة القصص نفسها لكن مطبوعة، واستخدمت الدراسة اختبار حول كل قصة. وبينت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة على كل مستوى من مستويات القراءة الاستيعابية.

وهدفت دراسة القضاة (2008) إلى التحقق من أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيتي لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة، وكشف ما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف المجموعة، والجنس، والتفاعل بينهما في أداء الأطفال على اختبار الاستعداد القرائي الكلي وأبعاده الفرعية. تكونت عينة الدراسة من (66) طفلاً وطفلة من أطفال الصف التمهيدي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء برنامج تدريبي في الاستعداد القرائي قائم على استراتيجيتي لعب الدور والقصة، وبينت النتائج وجود أثر للبرنامج التدريبي في الأبعاد الستة للاستعداد القرائي (تمييز بصري، وتمييز سمعي، وفهم، ومعلومات، وتذكر سمعي، وتذكر بصري) يعزى لتغير المجموعة، في حين لم يظهر أثر دال إحصائياً لتغير الجنس أو التفاعل بين المجموعة والجنس على جميع أبعاد اختبار الاستعداد القرائي. كما تبين أن المجموعة التجريبية الأولى (لعب الدور) كانت أكثر تأثراً في أبعاد الاستعداد القرائي (التمييز البصري، والمعلومات، والتذكر البصري) مقارنة مع مجموعة القصة، ولم تظهر فروق دالة بين المجموعتين التجريبتين على بقية الأبعاد.

وهدفت الدراسة التي أجرتها ميكوف (Mickeough, 2005) إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوى التمثيل المعرفي للمعلومات، والتعرف على أثره المحتمل على مستوى التحصيل لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم قوامها (18) طالباً وطالبة باستخدام سرد القصص كطريقة تعليمية. واستخدم مقياس للتمثيلات المعرفية، واختبار تحصيلي. بينت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي وذلك للفهم الاجتماعي والنواتج أو المحصلات المعرفية، ووجود أثر إيجابي لذلك على مستوى تحصيلهم الأكاديمي وذلك في المهام التي تم تكليفهم بها، كما كانوا أكثر قدرة على تعميم معلوماهم واستخدامها في المهام الأخرى.

وأجرى (John، 2005) دراسة بهدف فحص آثار استخدام القصص في تحصيل الطلبة في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها. تكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة وزعوا على مجموعتين، تجريبية وضابطة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، وتفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاهات نحو الرياضيات.

وقامت حميدان (2005) بدراسة هدفت إلى تقصي أثر استخدام القصص والأحاديث والألعاب المنفذة بالوسائل التعليمية التكنولوجية على تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي في الرياضيات مقارنة بالطريقة التقليدية. تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة موزعين على مجموعتين: تجريبية وضابطة، ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطالبات في مادة الرياضيات تعزى للطريقة المستخدمة ولصالح استخدام القصص والأحاديث والألعاب المنفذة بالوسائل التعليمية التكنولوجية، مما أظهر فاعلية هذه الطريقة في التدريس.

وهدفت دراسة المومني (2003) إلى معرفة أثر استخدام القصص في تدريس العلوم للمرحلة الأساسية، تكونت عينة الدراسة من (178) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي توزعوا في ثلاث مجموعات، المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستخدام القصص وحدها، والمجموعة التجريبية الثانية التي درست باستخدام القصص والتعلم التعاوني، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية، وتضمنت أدوات الدراسة مجموعة قصص متعلقة بوحدة الماء، واختباراً لاستيعاب المفاهيم العلمية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام (القصص مع مجموعات تعاونية على المجموعات الأخرى، ولم يظهر تفوق للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام (القصص) على المجموعة الضابطة، أن مجموعة الإناث تفوقت على مجموعة الذكور بفروق ذات دلالة إحصائية.

كما هدفت دراسة الشمري (2003) إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجيات قصة ولعب الأدوار على تنمية المهارات والسمات الإبداعية لدى أطفال الروضة، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي حيث وزعت عينة الدراسة على ثلاث مجموعات (تجريبية وضابطين)، وطبقت اختبار تورنس للتفكير الابتكاري، ومقياس برايد للتعرف على الأطفال الموهوبين، وبرنامج تنمية المهارات والسمات الإبداعية الذي تألف من (20) قصة من تأليف الباحثة. وبينت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل الروضة، ولكن لا توجد فاعلية للبرنامج في تنمية السمات الإبداعية.

وأجرى (Mary، 2000) دراسة بهدف فحص آثار سرد القصص في تحصيل الطلبة في العلوم واتجاهاتهم نحوها. تكونت عينة الدراسة من (110) طلاب وطالبات، وزعوا على مجموعتين تجريبية وضابطة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية والتي درست باستخدام السرد القصصي.

وأجرى (Barton، 1999). دراسة هدفت إلى معرفة أثر طريقة قائمة على التعلم من خلال القصة في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي في مبحث التربية الاجتماعية. وقد اختيرت عينة الدراسة عشوائياً وتكونت عينت الدراسة من (90) طالباً وطالبة تم تقسيمها إلى أربع مجموعات: اثنتين منها تجريبية تعلمتا بطريقة قائمة على التعلم من خلال القصة، اثنتين منها ضابطة تعلمتا بالطريقة التقليدية، دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات تعزى للتفاعل بين الطريقة والجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين المجموعات تعزى للجنس وطريقة التدريس.

وأجرى الباحثان شو وكيم (Cho and Kim، 1999) دراسة بهدف تنفيذ أنشطة علمية عملية باستخدام القصص المصورة لتحسين المستوى الإبداعي للأطفال في الروضة، وزيادة استيعابهم للمفاهيم العلمية. تكونت عينة الدراسة من (300) طفل من أطفال الروضة قسموا إلى مجموعتين، تجريبية: والتي تقوم بتنفيذ الأنشطة من خلال القصص، وضابطة: التي تقوم بتنفيذ الأنشطة من

خلال الطريقة الاعتيادية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها تحسين تفكير الأطفال خلال أنشطة العلوم المعتمدة على الأدب، وبإمكان الأطفال مشاركة أقرانهم الآخرين في أنشطتهم والمساهمة بفاعلية في إيجاد الحلول للقضايا.

أما دراسة هونج (Hong، 1996) فقد بينت أن استخدام أدب الأطفال حسن من دافعية الأطفال لممارسة الرياضيات خلال اللعب الحر، كما بينت أن أداء الأطفال قد ارتفع مقارنة بأداء أقرانهم في المجموعة الضابطة.

وأظهرت دراسة كوردوفا وليبير (Cordova & Lepper، 1996) من خلال المنهج التجريبي أن أداء طلاب الصفين الرابع والخامس قد تحسن نتيجة تدريسهم من خلال القصة. وقد شملت الفوائد ما يلي:

- 1 - اختيار العمل على مهمات أكثر تحدياً،
 - 2 - تقييم اللعبة على أنها أفضل من الأنشطة الأخرى،
 - 3 - استعداد أكبر لقضاء جزء من وقتهم الخاص على ألعاب الكمبيوتر بالمقارنة مع زملائهم في المجموعة الضابطة.
- مما سبق نلاحظ من أن الدراسة الحالية تتشابه مع بعض الدراسات السابقة في دراسة الأسلوب القصصي، ولكن تأخذ هذه الدراسة نوعاً من الخصوصية في دراستها لأثر الأسلوب القصصي على التحصيل والتفكير الإبداعي، وقد استفاد الباحثان برجوعهما إلى هذه الدراسات في إثراء الأدب النظري في هذه الدراسة، وإجراءات الدراسة، إضافة إلى المقارنات بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة :

عينة الدراسة :

تشكلت عينة الدراسة من (45) طالباً وطالبة موزعة على شعبتين من شعب الصف الخامس الابتدائي في مدرسة الفضل بن العباس الابتدائية التابعة لإدارة التربية والتعليم في المدينة المنورة لمديرية التربية والتعليم. في العام الدراسي 1433/ 1432، حيث تم اختيار شعبة كمجموعة تجريبية والأخرى كمجموعة ضابطة عشوائياً.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة على مجموعتي الدراسة

العدد	المجموعة
22	التجريبية
23	الضابطة

وتم التأكد من تكافؤ المجموعة التجريبية والضابطة بالاعتماد على علامات الطلاب في الاختبار التحصيلي القبلي واختبار التفكير الإبداعي القبلي. واستخدمت الدراسة اختبار (T - tset) للمقارنة بين متوسطات علامات الطلاب في المجموعة التجريبية والضابطة، ولم تكن للفروق بين هذه المتوسطات أي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

أدوات الدراسة استخدمت الدراسة الأدوات الآتية :

أولاً: المادة التعليمية للمجموعة التجريبية.

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار الفصلين الأول والثاني من كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي، وموضوعاتهما (ممالك المخلوقات الحية، والآباء والأبناء).

ثم أعيدت صياغة المادة التعليمية على شكل مجموعة من القصص، بحيث تتناسب مع النتائج. وتم التركيز على أن تثير هذه القصص تفكير الطلاب وتساعد على بناء المعرفة العلمية، وتثير دافعيتهم للتعلم، وتغطي عناصر المعرفة العلمية الموجودة في المحتوى. وتم الاستفادة في إعداد القصص من القصص الأجنبية المتخصصة في مادة العلوم، وكتب العلوم المختلفة، وبعض مواقع الإنترنت المختصة بتقديم القصص العلمية، بحيث تم تكييف هذه القصص (حذف، إضافة، تعديل) لتتناسب مع البيئة السعودية، والمحتوى العلمي المتضمن في كتاب العلوم للصف الخامس، وعرضت على مجموعة من معلمي الصف الخامس ومعلماتهم والمشرفين التربويين لإبداء الملاحظات، ثم عرضت على مجموعة من المحكمين يحملون درجة الدكتوراه في مناهج العلوم وأساليب تدريسها. وبعد الاطلاع على آراء المحكمين أجريت التعديلات اللازمة، وأصبحت القصص معدة للدراسة.

ثانياً: اختبار التفكير الإبداعي

يهدف التعرف على مستوى التفكير الإبداعي عند طلاب الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم أعد اختبار التفكير الإبداعي، وأتبع في إعداد هذا الاختبار الخطوات الآتية:

- الاطلاع على عدد من الاختبارات والمقاييس التي تقيس التفكير الإبداعي ومهاراته.
- بناء الاختبار بناءً على اختبار تورنس (صورة الألفاظ) بما يتناسب والمادة التعليمية، بالإضافة إلى مشكلات حياتية مختلفة.

- إعداد الصورة الأولية من الاختبار الذي تكون من (7) أنشطة تقيس مهارات التفكير الإبداعي الثلاث: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة).

- للتأكد من صدق الاختبار عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين الخبراء والمختصين في مناهج العلوم وأساليب تدريسها، حيث كانت هذه المجموعة مكونة من أساتذة جامعيين يحملون درجة الدكتوراه في مناهج العلوم وأساليب تدريسها، ومعلمين ومشرفين تربويين يحملون درجة الدكتوراه والماجستير في مناهج العلوم وأساليب تدريسها. وذلك بهدف التأكد من: مدى وضوح أنشطة هذا الاختبار وصحتها من الناحية العلمية، ومدى دقة الصياغة اللفظية لها، ومناسبتها لطلاب الصف الخامس الابتدائي، وأي ملاحظات يرونها مناسبة. وبعد الاطلاع على ملاحظات وآراء المحكمين واقتراحاتهم، تم الأخذ بهذه الآراء وتعديل بعض الفقرات.

وتم تجريب الاختبار في صورته الأولية على عينة من طلاب الصف الخامس الابتدائي بلغ عددهم (20) طالباً، من خارج عينة الدراسة وذلك بهدف: تحديد زمن الاختبار، وقد وجد أن الزمن المناسب للإجابة على الاختبار (40) دقيقة. والتأكد من ثبات الاختبار بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار وقد بلغ معامل الثبات (0.80).

ثالثاً: الاختبار التحصيلي

تم إعداد اختبار يقيس تحصيل الطلاب في العلوم مكون من (30) فقرة، من نوع الاختبار من متعدد بأربعة بدائل، وتم التأكد من صدق الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين مصحوباً بطريقة إعداد جدول الموصفات، وبعد الاطلاع على آراء المحكمين أجريت التعديلات اللازمة، ثم طبق الاختبار على عينة استطلاعية، وذلك لمعرفة زمن الاختبار، وحساب درجة الصعوبة ومعامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، وحذف الفقرات ذات درجة الصعوبة ومعامل التمييز المنخفض، وبهذا أصبح عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (25) فقرة، والزمن اللازم لتطبيقه (45) دقيقة، كما حسب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون والذي بلغ (0.77)، علماً بأن العلامة القصوى للاختبار هي (25) درجة.

إجراءات تنفيذ الدراسة :

- إعادة صياغة المحتوى العلمي لفصلي (ممالك مخلوقات الحية، والآباء والأبناء) من كتاب العلوم للصف الخامس الابتدائي باستخدام الأسلوب القصصي.
- إعداد أدوات الدراسة.
- تطبيق أداتي الدراسة قبلياً.
- تم توزيع شعبي الصف الخامس الابتدائي عشوائياً إلى شعبة تجريبية، وأخرى ضابطة.
- تدريب معلم المجموعة التجريبية على التدريس بناء على الأسلوب القصصي.
- حضور مجموعة من الحصص عند المعلم أثناء تطبيق الدراسة للمتابعة والتقييم وتسجيل الملاحظات.
- بعد الانتهاء من عملية التدريس، طبقت أدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي، اختبار التفكير الإبداعي) على عينة الدراسة (طلاب المجموعة التجريبية والضابطة).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أسفر التحليل الإحصائي للبيانات في ضوء متغيرات الدراسة، التحصيل العلمي، التفكير الإبداعي عن النتائج الآتية :

أولاً: النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الأولى

نصت الفرضية الأولى على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسط الحسابي لعلامات طلاب الصف الخامس الابتدائي الذين يدرسون مادة العلوم باستخدام الأسلوب القصصي والمتوسط الحسابي لعلامات زملائهم الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية على الاختبار التحصيلي .."

ولفحص صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار (T -test) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات طلاب مجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي البعدي، فكانت النتائج كما يظهرها الجدول (2).

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار (T -test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات طلاب مجموعتي الدراسة على الاختبار التحصيلي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	22	19.6	2.90	2.16	43	0.036
الضابطة	23	17.7	2.97			

يظهر الجدول (2) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، حيث بلغ هذا الفرق (1.9) علامة، كما أظهرت نتيجة استخدام اختبار (T -test) أن هذا الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، حيث كانت قيمة ت المحسوبة (2.16) بمستوى دلالة (0.036) وهي أقل من (0.05)، وقد جاء هذا الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الأسلوب القصصي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى.

وبذلك يتبين أن الأسلوب القصصي أسلوباً ناجحاً ومؤثراً على التحصيل بشكل عام، وهذه النتيجة قد تبدو منطقية في ضوء تطبيق الأسلوب القصصي، ذلك لأن هذا الأسلوب يسمح لكل طالب أن يطور أفكاره، ويعبر عنها بأسلوبه، وهذا يساعد الطلاب في تعلم أنماط متعددة من التفكير والحجج العقلية واختيارها واستخدامها. كما وتفسر هذه النتيجة بأن ذلك يعود إلى ما تمتع به القصص من ميزات تعليمية متعددة. فهي تزود الطلاب بتعلم ذي معنى للمفاهيم العلمية، وتزيد من مشاركة الطلاب وطرحهم للأسئلة خلال الحصة، وهذا بدوره ساعد طلاب المجموعة التجريبية على فهم ما تعلموه.

كما أن الأسلوب القصصي يركز على نشاط الطلاب، ويسمح لهم بالبحث والاستكشاف بأنفسهم، وبالتفاعل بعمق، والتعبير عن آرائهم بحرية، وتبادل ما يعرفونه من معلومات. ويتعلمون فيه كيف يعتمد أحدهم على الآخر حتى يتوصلوا إلى الحلول بنجاح.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (المومني، 2003؛ Mary، 2000؛ العويدي، 2010؛ القضاة والقضاة، 2008؛ John، 2005؛ Barton، 1999؛ حميدان، 2005؛ سلامة والغزو والسواعي، 2010)، التي أشارت إلى أن فهم الطلاب يزداد عندما ينفسون في القصص مما ساعدهم كي يتعلموا أكثر عن الموضوع، وجعلهم يشعرون بمتعة القدوم إلى الصف، وإكمال الواجبات في موعدها المحدد، ووفر لهم أنشطة تتحدى تفكيرهم. وهذا بدوره انعكس إيجابياً على تحصيلهم العلمي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة الثانية

نصت الفرضية الثانية على: « لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسط الحسابي لعلامات طلاب الصف الخامس الابتدائي الذين يدرسون مادة العلوم باستخدام الأسلوب القصصي والمتوسط الحسابي لعلامات زملائهم الذين يدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية على اختبار التفكير الإبداعي».

ولفحص صحة الفرضية السابقة استخدم اختبار (T-test) لفحص دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات طلاب مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي البعدي، فكانت النتائج كما يظهرها الجدول (3).

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات طلاب مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	22	18.31	2.71	2.32	43	0.025
المضابطة	23	16.47	2.59			

يظهر الجدول (3) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لعلامات طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والمضابطة في اختبار التفكير الإبداعي البعدي، حيث بلغ هذا الفرق (1.48) علامة، ولتحديد دلالة هذه الفروق بينت نتيجة اختبار (T-test) أن هذا الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، حيث كانت قيمة ت المحسوبة (2.32) بمستوى دلالة (0.025) وهي أقل من (0.05)، وقد جاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الأسلوب القصصي، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية.

ويمكن أن يفسر وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات طلاب المجموعة التجريبية، ومتوسط علامات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الإبداعي. لما يمتاز به الأسلوب القصصي، فمن خلاله تم طرح الموضوعات على شكل قصص تنبع من الواقع الذي يعيشه الطلاب، مما أدى إلى إثارة اهتمامهم، وزاد دافعيّتهم للبحث عن إيجاد الحلول المناسبة لما تقدمه هذه القصص، وتطبيق ما تعلموه في مواقف حياتية أخرى، كما أن القصص جعلت الطلاب أكثر حيوية ونشاطاً، وسهلت عملية اكتسابهم للمادة التعليمية، وجعلتهم مستمرين في التعلم، عن طريق ربطهم للمعرفة الجديدة مع معرفتهم السابقة، وهذه الارتباطات مكنتهم من التفكير في المادة التعليمية، واستدعائها، واستخدامها بسهولة، وهذا ما جعل طلاب المجموعة التجريبية يتفوقون على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الإبداعي.

ومن جهة أخرى فإن الأسئلة المفتوحة التي تم طرحها على الطلاب أثناء مناقشة القصص بهدف التوصل إلى الحلول المناسبة دفعتهم للبحث، وتحدث تفكيرهم، وأتاحت لهم الفرص الكافية للتعبير عن أفكارهم وابتكاراتهم، وهذا ما أكدّه (الخطيب، 2006) أن التفكير الإبداعي أقرب ما يكون إلى حل المشكلات العلمية، مما يعني أن التفكير الإبداعي يشكل جزءاً من أي موقف تعليمي مبني على حل المشكلات العلمية.

كما يمكن أن يعزى ذلك إلى أن الأسلوب القصصي، يقوم على أساس صياغة المحتوى العلمي على شكل قصص تتحدى تفكير الطالب، وتخلق فيه نوعاً من التحفيز يدفعه إلى القيام بجهد عقلي، حيث تزيل التوتر، وتبعث على الرضا. وهذا الأسلوب يعدّ خروجاً عن النمط التقليدي السائد في المدارس، حيث تبرز قدرات الطلاب، وتعطيهم فرصة أكبر للتفكير والنشاط وزيادة الحيوية، إذ إنها غيرت دور كل من المعلم والطالب عن الدور الذي اعتادوا عليه في الطريقة الاعتيادية، فالمعلم تحرر من الدور التقليدي ليغدو سارداً للقصص وموجهاً ومرشداً للطلاب. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (المومني، 2003؛ الشمري، 2003؛ John، 2005؛ Cho & Kim، 1999)

التوصيات:

- بالاعتماد على نتائج الدراسة ومناقشتها، فإن الدراسة توصي بالآتي:
1. الاهتمام من جانب القائمين على تأليف كتب العلوم بالأسلوب القصصي ومحاولة تقديم مادة العلوم من خلال قصص تستحوذ على اهتمام الطلبة وتتحدى قدراتهم.
 2. تشجيع المعلمين والمعلمات على استخدام القصص كمدخل لتقديم مادة العلوم، لما لذلك من أثر فعال في تحسين قدرة الطلبة على حل المشكلات، ورفع مستوى التحصيل العلمي في مادة العلوم.
 3. إجراء دراسات أخرى مماثلة تتناول متغيرات أخرى ومراحل تعليمية مختلفة غير تلك التي أخذت بها الدراسة الحالية .

المراجع :

1. جروان، فتحي (2002). الإبداع: مفهومه - معاييره - نظرياته - قياسه - تدريبه - مراحل العملية الإبداعية. دار الفكر، عمان.
2. الجوارنة، محمد (2004). إعداد برنامج لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مادة التاريخ. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
3. الجوارنة، هيثم (2006). منهاج مقترح في التاريخ لطلبة الصف الثامن الأساسي في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز وأثره في تنمية التفكير الإبداعي لديهم. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
4. حبيب، مجدي (2003). تعليم التفكير في عصر المعلومات. القاهرة، دار العربي.
5. الحدابي، داوود وغيليون، أزهار وعقلان، عبد الحبيب (2013). أثر تنفيذ أنشطة إراثية

- علمية في مستوى التحصيل والتفكير الإبداعي لدى الموهوبين من تلاميذ الصف التاسع الأساسي. المجلة العربية لتطور التفوق، جامعة العلوم والتكنولوجيا اليمنية، العدد (6)، 1 - 28.
6. حميدان، هيا (2005). أثر استخدام القصص والأحادي والألعاب المنفذة بالوسائل التعليمية التكنولوجية على تحصيل طالبات الصف الخامس الأساسي في الرياضيات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.
7. الحوراني، وفاء (2001). أثر برنامج تدريبي لتنمية القدرة على التفكير الإبداعي في تحصيل الرياضيات لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
8. الخطيب، محمد (2006). أثر استخدام استراتيجية تدريسية قائمة على حل المشكلات في تنمية التفكير الرياضي والاتجاهات نحو الرياضيات لدى طلاب الصف السابع الأساسي في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
9. الزعبي، طلال والسلامات، محمد خير (2011). أثر استخدام استراتيجية مبنية على نموذج مارزانو لأبعاد التعلم لطلبة المرحلة الأساسية العليا في منطقة السلط في تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية وتنمية مهارات التفكير الناقد واتجاهاتهم نحو مادة الفيزياء. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (25)، العدد (98) الجزء الثاني، 85 - 126.
10. الزيات، فتحي (1995). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. مطابع الوفاء، المنصورة، مصر.
11. السرور، ناديا (2002). مقدمة في الإبداع. ط1، دار وائل، عمان.
12. سلامه، وفاء والغزو، إيمان والسواحي، عثمان (2010). فاعلية حقيبة تعليمية قائمة على الأسلوب القصصي في تنمية كفايات العد لدى أطفال ما قبل المدرسة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد (28)، 103 - 131.
13. السيد، أحمد (2003). أساليب تعلم وتعليم الدراسات الاجتماعية، ج1، دار محسن، سوهاج، مصر.
14. الشمري، وجدان (2005). أثر استخدام استراتيجية القصة ولعب الأدوار على تنمية القدرات والسمات الإبداعية لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي.
15. الشنطي، راشد (1983). دلالات صدق وثبات اختبارات تورنس للتفكير الإبداعي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.
16. الطيطي، محمد (1996). العلاقة بين قدرات التفكير الإبداعي واكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الروح القدس، لبنان.
17. عباينة، عبد الله (1997). اتجاهات الطلبة المعلمين قبل الخدمة نحو تعلم الرياضيات. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات، (14)، 48 - 79.
18. عبد الستار، إبراهيم (1978). آفاق جديدة في دراسة الإبداع. وكالة المطبوعات، الكويت.
19. العويدي، حامد (2010). أثر القصة المحوسبة في الاستيعاب القرائي لدى أطفال الصف الثاني الأساسي. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (7)، العدد (1)، 93 - 117.
20. القضاة، محمد فرحان والقضاة، محمد أمين (2008). أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد (22)، العدد (86).
21. القرالة، ماهر (2004). أثر برنامج تعليمي تطوير القدرة على تنمية التفكير الإبداعي لدى

- طلبة الصف السابع الأساسي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك.
22. ملحم، سامي (2001). سيكولوجية التعلم والتعليم. ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
23. المومني، إبراهيم (2003). أثر قراءة القصص و مناقشتها في مدى استيعاب طلبة الصف الثالث الأساسي للمفاهيم العلمية، دراسات العلوم التربوية، 30(1): 14-26.
24. المومني، منال (2007). أثر استخدام استراتيجية المشابهة في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الابتكاري وفهم طبيعة العلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.
25. Barton, J.(1999). using multicultural children's literature to teach science. The new England reading association journal. 35(2):7 -11.
26. Butzow, C. and Butzow, j. (1989). Science through children's literature: an integrated approach. Science activities, 27:29 -38.
27. Cordova, D. I., & Lepper, M. R. (1996). Intrinsic motivation and the process of learning: Beneficial effects of contextualization, personalization, and choice. Journal of Educational Psychology, 88, 715–730.
28. Cho, B and Kim, K (1999). the improvement of children's creativity though Korean picture books. Childhood education, 75(6):337 -341.
29. Dacey, J. (1989). Fundamentals of Creative Thinking. Massachusetts, Lexington Book.
30. DeBono, E. (1984). Critical thinking is not enough. Education Leadership, 42(1), 16 -35.
31. Egan, K. (1986). Teaching as Story Telling: An Alternative Approach to Teaching and curriculum in elementary School. Chicago: the university Chicago press.
32. Hayes, N.(2004). International children literature. early childhood education. 32(3): 191 -197.
33. Hong, H.(1996). Effects of mathematics Learning through children's literature on math achievement and dispositional outcomes. Early childhood research quarterly, 11(4):477 -494.
34. John, W. (2005). Teaching Mathematics: it's time to tell some new stories. GE and CB. 9(2):139 -151.
35. Kurtz, E and Ketcham, K. (1994). The Spirituality Of Imperfection: Storytelling And The Journey To Whoness, New York: Bantam Books.
36. Mary, R. (2000). Storytelling and science. Science education. 62(6): 132 -144.
37. Mayer. (1995). How can we best use children's literature in teach science concepts?. science children. 32(6): 16 -19.
38. Mickeough, A. (2005). Using narrative to promote the conceptual development of Adolescents with learning disabilities and attention deficit hyperactivity disorder. Dis. Abs. Int., v59, n91, p. 3346.
39. Shirley. C. and Bell. T. (1994) the child's connection to the universal power

- of story, childhood education, 164 -167.
40. Stephen, N. and Bryan, B.. (2005). Scientific literacy and discursive identity: A theoretical frame work for understanding science learning.
 41. Tobin, K., (1990). Research On Science Activities: In Pursuit of Better Questions and Answers to Improve Learning. School Science and Mathematics, 90
 42. Torrance, E. (1978). Handbook for training future problem solving team. Progress in the educational of Gifted and Talented students, The University of Georgia Cogrhed, P.16.
 43. Wellington, J. & Henderson, J. & Lally, V. & Scaife, J. & Knutton, S. & Nott, M. (1998). Secondary science contemporary issues and practical appoeches. 3rd ed.. Routledge, New York, London.
 44. Westwell, J. (2005). Teaching mathematics; its Time to Tell Some New Stories, journal of education and Christian belief 9(2): 139 -151
 45. William, M. (1999). Effect of instructional conversation and literature loss on. Limited and fluent English. Proficient students story comprehension and thematic understanding, the elementary school journal 99(4): 277 -301.